مذكرات مستشار الأمن القومي السابق جون بولتون.

(The room where it happened)

غرفة الحدث، مذكرات البيت الأبيض.

يتضمن الكتاب معلومات واعترافات واتهامات من بولتون مثيرة ومحرجة لرئيسه السابق فيما يلي أبرزها:

- اتهم بولتون الرئيس ترامب بارتكاب أخطاء فادحة سعياً للفوز بالرئاسة الأمريكية لفترة ثانية منها، طلبه من نظيره الصيني صراحة المساعدة للفوز بالرئاسة باستخدام نفوذ بلاده الاقتصادي.
- أدعى بولتون أن ترامب قال للرئيس الصيني في مكالمة هاتفية أن هناك دعوات داخل الولايات المتحدة لإلغاء القيود الدستورية للسماح له بالبقاء في الرئاسة أكثر من فترتين.
- جاء في الكتاب أن ترامب عبر عن استعداده لوقف تحقيقات جنائية لإسداء خدمات لديكتاتوريين يحبهم.
- اتهم بولتون رئيسه السابق(ترامب) بأنه " غير مؤهل لمنصب الرئاسة." وأكد ذلك أيضاً في مقابلة تلفزيونية حسب مقتطفات نشرت منها. ومن المقرر أن تنشر كاملة يوم الأحد 21 يونيو 2020 يكرر فيها القول:" لا اعتقد أنه مؤهل للمنصب، ولا ظن أن لديه الكفاءة اللازمة لاداء الوظيفة".
- استشهد بولتون في كتابه/ مذكراته بالكثير من المحادثات التي أبدى فيها ترامب " سلوكاً غير مقبول على الاطلاق على نحو قوض شرعية الرئاسة ذاتها".
- جاء في الكتاب ان ترامب حث نظيره الصيني على المضي قدماً في بناء معسكرات من أجل أقلية الويغور التي يغلب عليها المسلمون وأقليات مسلمة أخرى. بالرغم من انتقادات إدارته للاعتقالات الجماعية التي تقوم بها الصين

ضد المسلمين هناك وقال لنظيره الصيني:" إن إقامة معسكرات الاعتقال أمر صحيح".

- زعم بولتون أن ترامب رأى أن غزو فنزويلا سيكون " أمراً رائعاً" مع أن الحكومة الأمريكية تقول أنها لا تفضل استخدام القوة للاطاحة بالرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو. وقال بولتون أن ترامب خلال اجتماع في البيت الأبيض في اغسطس2018، رجح أن فنزويلا تمثل في الواقع جزءاً من الولايات المتحدة وطلب طرح خيارات لغزوها واحتفاظ الولايات المتحدة بالسيطرة عليها.
- جاء في الكتاب أن أقرب مستشاري ترامب ومنه وزير الخارجية بومبيو فكروا بالاستقالة لشعورهم بالاشمئزاز والاحباط.
- قال بولتون أن ترامب خلال اجتماع في صيف 2019 في نيوجرسي أدلى بأكثر تصريحاته إثارة للقلق بشأن وسائل الاعلام حتى الآن، إذ قال:" يجب سجن الصحفيين حتى يبوحوا بمصادرهم وينبغي إعدامهم".
- أدعى بولتون أن ترامب يعاني من عيوب هائلة وضحالة في المعارف والمعلومات منها: سؤاله رئيس هيئة موظفي البيت الأبيض أن كانت فنلندا جزءاً من روسيا ولا يعتقد أنها بلد مستقل. ومنها أيضاً، أن ترامب لم يكن يعلم أن المملكة المتحدة قوة نووية. وإن ترامب أبدى ملاحظة بهذا المعنى في اجتماع عام 2018 مع رئيسة الوزراء البريطانية السابقة تيريزا ماي، وإن وزير الخارجية البريطاني امتنع عن التعليق على الموضوع.

<u>ردود الفعل:</u>

- كان ترامب أول من رد على كتاب بولتون فقال متهماً مستشاره السابق للأمن القومي:

أن كتابه يتضمن قصصاً مختلقة وخيالية وإن الهدف منه" تشويه سمعتي"(ترامب).

- قال ترامب في تغريدة له: أن بولتون تسبب بتدهور العلاقات مع كوريا الشمالية عندما قال: أنه (بولتون) يفكر بنموذج ليبي لكوريا الشمالية أثناء برنامج تلفزيوني، مما أدى إلى انفعال الرئيس الكوري الشمالي الذي انفجر مثل الصاروخ ولم يكن (الرئيس الكوري الشمالي) يريد رؤية بولتون في أي مكان وهذا التصريح الغبي دفع العلاقات إلى الوراء، وإن بولتون رغم اعتذاره لاحقاً فإنه لم يتمكن من تفسير دوافعه من ذلك التصريح وقال ترامب " كان علي أن أطرده آنذاك".
- قالت نانسي بيلوسي رئيسة مجلس النواب الأمريكي في تصريحات لها الخميس 18 يونيو 2020: أنه بناء على ماكشفه بولتون في كتابه يدل على أن " ترامب غير لائق وغير مؤهل ليكون رئيساً" وقالت: أنها تجري مشاورات مع كبار النواب الديمقراطيين بشأن إمكانية استدعاء بولتون للاستماع إلى شهادته.
- رد رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتياهو في بيان يوم الخميس 18 يونيو 2020 على ماجاء في كتاب بولتون من قول منسوب لنتنياهو: أنه (نتنياهو) تساءل لماذا يقود كوشنر عملية السلام التي فشل فيها كيسنجر، أي مستبعد نجاح كوشنر. فقال نتنياهو في البيان: لقد ساهم كوشنر في نجاح مساعي ترامب وحولها إلى رؤية نحو تحقيق السلام، وساهم في القرارات التي اتخذها ترامب ومنها نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، والاعتراف بها عاصمة لاسرائيل، والاعتراف بسيادة اسرائيل على مرتفعات الجولان السورية.
- رفعت وزارة العدل الأمريكية دعوى قضائية لمنع نشر الكتاب استناداً إلى أنه يتضمن معلومات تلحق الضرر بالأمن القومي الأمريكي لكن دار النشر رفضت الاتهامات وقالت أن آلاف النسخ تم توزيها على المكتبات التي ستبدأ ببيعها في 23 يونيو 2020. ولم تنجح محاولات الرئيس وإدارته حتى الآن حتى الآن بمنع نشر الكتاب.
- يأتي نشر كتاب بولتون ومايتضمنه من اتهامات خطيرة لترامب ليضيف معركة جديدة إلى المعارك التي يخوضها ترامب على جبهات عدة، يواجه

فيها اتهامات وانتقادات مريرة لنهجه في الإدارة وأسلوبه في الحكم، ومنها معركته مع تداعيات وباء كورونا، ومعركته مع تداعيات مقتل مواطن أمريكي أسود على يد شرطي أبيض. ومعركته مع خصومه ومنافسيه في الحزب الديمقراطي ومرشحه للرئاسة جون بايدن ناهيك عن معالجته لقضايا السياسة الخارجية الأمريكية التي لم يسجل له أي إنجاز فيها حتى الآن.

- من هنا فإن مايتضمنه الكتاب سيقدم خدمة كبرى لخصوم الرئيس ترامب الذين سعوا إلى عزله. وسيكون أكبر المستفيدين من هذه الخدمة منافسه الديمقراطي بايدن إذا أحسن استخدام المعلومات والاتهامات التي تحتاج إلى معرفة إن كانت موثقة ومؤكدة بالإدلة، وهذا ماسيعرف عند صدور الكتاب والاطلاع على تفاصيله، ومدى مصداقية ماجاء فيه.
- يظهر مما تم تسريبه من مقتطفات أن الكتاب يرسم صورة سيئة للغاية للرئيس ترامب، قد تلحق ضرراً بالغاً بإمكانية فوزه بالرئاسة مرة ثانية . وبالتالي فإن ترامب سيجد نفسه خلال الأسابيع المتبقية على حلول موعد انتخابات الرئاسة في 3 نوفمبر 2020 أمام عواصف من الهجمات والاتهامات ربما تطيح بفرصة فوزه بالرئاسة.
- من الملاحظ بعض التناقض في قول بولتون أن الرئيس كان يريد غزو فنزويلا، مع العلم أن بولتون هو من أشد الداعمين للعمل العسكري ضد فنزويلا وغيرها. ويؤكد ذلك رواية ترامب أن بولتون اقترح ويفكر بالنموذج الليبي لكوريا الشمالية، كما أشرنا لذلك أعلاه.
- نشير هنا إلى أن بولتون مثير للجدل أكثر من ترامب. وبينهما صفات مشتركة، إلى حد دفع بعض المراقبين إلى التوقع بالا يستمر بولتون مستشاراً للأمن القومي أكثر من بضعة أشهر، فكل منهما يتصف بالغطرسة والانفراد بالرأي، وعدم الأخذ بالمشورة أو النصيحة وبالتاي من الصعب أن يستمر في مركب واحد، وهذا ماوقع عندما أدعى بولتون أنه استقال من منصبه في سبتمبر 2019 بينما قال ترامب: أنه هو الذي طرده من المنصب الذي اختاره له في ابريل 2018.

- من المعروف عن بولتون، حسب الذين عملوا معه، وحسب المناصب التي شغلها أنه أحد صقور السياسة الخارجية الأمريكية منذ دخوله ميدان العمل في ثمانيات القرن الماضي. وإن الصورة القاتمة التي يرسمها في الكتاب لترامب هي انعكاس لصورته هو أيضاً فكل عمل مع بولتون لايذكره بأي شكل ايجابي خصوصاً عندما كان يشغل منصب مندوب بلاده لدى الأمم المتحدة عامي 2005 و2006 وأدعى أنه استقال من المنصب، لكن السبب الحقيقي حسب الذين عملوا معه أنه كان متيقناً أن مجلس الشيوخ لن يجدد له في منصبه.
- يعتبر بولتون من أقوى الداعين إلى الحرب واستخدام القوة العسكرية لتغيير أنظمة مثل فنزويلا وسوريا واليمن وايران وكوبا، وكان من أشد مؤيدي غزو العراق.
- نضيف أخيراً أن أبنة شقيق الرئيس ترامب ميري ترامب ستصدر في أواخر يوليو المقبل مذكرات لها بعنوان كيف صنعت عائلتي أخطر رجل في العالم تشير فيه إلى مساوئ كثيرة لعمها الذي أصبح يهدد حالياً الصحة العالمية والأمن الاقتصادي والنسيج الاجتماعي وفيها كتابها قالت أن ترامب عزل والده وسخر منه بعد أن بدء يعاني من مرض الزهايمر وأسرار أخرى غير مثيرة وغير مرغوبة عن عمها في كتابها.